بن دغر: لاحوار مع الخارجين على القانون ومثيري الفتن

نخاف ان نتزاحم في السياسة لا في معالجة المشكلات الاقتصادية

■ أكد الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام لقطاع الفكر الثقافة والاعلام، أن التداعيات السلبية التي تشهدها بعض مناطق بلادنا لا تشكل أي خطر على الوحدة التي أصبحت راسخة في وجدان اليمنيين.

واعتبر الدكتور أحمد عبيد بن دغر في حوار مع صحيفة «الخليج الاماراتية» ان ما يجري في بعض مناطق اليمن مجرد مشكلات وتداعيات سياسية يمكن أن تحدث في أي مكان، لكن المعارضة تقوم عادة بتضخيم كل شيء..

وقال بن دغر : «إن تلك التداعيات السلبية لا تمثل أي خطر على الوحدة، فالمشهد في اليمن يثير الكثيرمن الاهتمام بالنسبة لكل القوى السياسية في اليمن، بل وكل المتابعين والمهتمين في الخارج واليمن كأي بلد سياسي يعيش حالة من الحراك السياسي الديمقراطي، وهذا الحراك هو عبارة عن تعبير عن حالة التفاعل بين القوى السياسية المختلفة وبين الأفكار المختلفة وبين الوسائل المختلفة.. مشيراً الى أن اليمن ليس بعيداً في الواقع عما يجري بشكل عام في المنطقة، لكن اليمن في هذا الركن الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية يبقى لديه خصوصية في الحياة السياسية وفي تاريخ التطور الداخلي وتطلعاته نحو المستقبل.

وأكد «أن اليمن لديه ثوابت وطنية أجمع الناس عليها منذ قيام ثورتي سبتمبر واكتوبر ولاحقاً الوحدة، شكلت قناعات لدى الناس والقادة والحراك الشعبي الجماهيري، لذلك أقول ليست هناك مخاطر على اليمن، وكل ما يجري فيها حراك سياسي معتادون عليه منذ قيام الوحدة العام ١٩٩٠م، مضيفاً: أن ما يجري في صعدة وبعض المحافظات الجنوبية ليس فيه مخاطر كبيرة، لكن هناك تداعيات سياسية.. ومن خلال قراءتي للواقع فإن الجزء الاكبر فيه هو نتيجة صعوبات في الجوانب الاقتصادية في البلد الذي يمر بمرحلة انتقالية ويحاول ان يشق طريقه نحو المستقبل، يحاول أن يبني اقتصاداً وأن يخرج من دائرة الفقر ومن دائرة الجهل والمرض..».

فهم الواقع

ورداً على سؤال ما إذا كانت تلك التداعيات تشكل مخاوف حالياً على الوحدة ، قال بن دغر: «طالما هناك الكثير من التداعيات السلبية في بعض المناطق فمن المفترض أن يثير لدينا الكثير من الاهتمام والانتباه، طالما لدينا قبول من أن هناك شيئاً ما يتخلق في الواقع، وهو ما أشار اليه مراراً فخامة الأخ الرئيس في أحاديثه المختلفة، طالما هذا الشيء موجود فإذاً فهناك حالة لابد لها أن تظهر لدى القوى السياسية الحريصة على مستقبل البلد او الملتزمة على نهج عام.

مؤكداً بقوله: أنا لست خائفاً على الوحدة، بل خائفاً من أن نتزاحم في السياسة ولا نتزاحم على حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تجري في البلد .. نحن نخاف ان تأخذنا الصراعات السياسية في هذا البلد الديمقراطي، وأن تأخذنا الخلافات وتنسينا المشكلات التي تنشأ في الواقع..».

• ما يحدث في اليمن ليس أزمة بل تداعيات سياسية تحدث في أي بلدٍ ديمقراطي

المزاج العام

وحول تغيير مزاج الناس والمناطق الجنوبية والشرقية ضد الوحدة، قال بن دغر: «إذا أردت أن تأخذ الجنوب ككل فإنني أقول لك لا وجود لمثل هذا المزاج، إذا كنت تريد أن تأخذ منطقة كالضالع مثلاً فأستطيع أن أقول لك : نعم، هناك بعض التداعيات السلبية فيما يتعلق بالمزاج العام الذي يأتي على الوحدة، ويمكن ان يكون هذا قد برز في الانتخابات النيابية والرئاسية، فالضالع انفردت لوحدها في أن المجلس المحلي فيها خاضع للمعارضة، المعارضة هذه لم تعد معارضة وحدوية او ديمقراطية، المعارضة في جزء منها من داخل الحزب الاشتراكي او في بعض الاحزاب الاخرى أو من داخل ما يسمى بالحراك تطرح شعارات أخرى مثل حق تقرير المصير، حق الاستقلال، وبعض أعضاء المجلس المحلي منجرون وراء هذه الشعارات..».

القيم الوحدوية

وحول ما يدور في محافظة صعدة قال بن دغر: «الاوضاع في صعدة تختلف عن الاوضاع في المحافظات الجنوبية والشرقية، في اعتقادي أن المنطقة تحتاج الى المزيد من الاهتمام التنموي، ونحتاج في صعدة الى مزيد من تعميق القيم الوحدوية وهناك حاجة الى مزيد من العمل على نشر التعليم..»

وقال موضحاً عن حركة التمرد في صعدة: «هي حركة لها أهداف واضحة لم تعلن عنها الآن بما فيه الكفاية، فقادة التمرد لا يقولون انهم يريدون الوصول الى السلطة واستعادة تكوين النظام الإمامي من جديد، لكن هذه هي الحقيقة..».

ثوابت الحوار

وفي رده على إمكانية الحوار مع تلك الأطراف من أنصار الحراك وغيرهم، جدد الأمين العام المساعد للمؤتمر التاكيد على أن أي حوار مع الخارجين على القانون غير وارد، وقال: «المعتدون على المصالح العامة وعلى المواطنين وأمنهم واستقرارهم وعلى المؤسسات العامة لا يمكن الحوار معهم في أي بلد، وهذا لا يمكن أن يجري في اليمن..».

وقال: «إن هناك معارضة منظمة في اليمن ولها الحق أن تمارس كامل حقوقها وهي تخرج للشارع متى ما تريد، وتمارس العمل الديمقراطي كما تريد خلافاً لهذه المجموعة الخارجة على المعارضة والسلطة والبلد والوحدة، وكل شيء.. داعياً تلك الاطراف الى التعقل وتحكيم النظر، لأن المجتمع اليمني يعرف طريقه جيداً، وهو ماض به الى آفاق المستقبل، ولا يمكن لأي كان أن يعيد عقارب الساعة الى الوراء.■

واحدية المصير

رغم ان فلسفة المواطنة لدى الغرب استمدت كثيراً من مفاهيمها من اطروحات عالم الاجتماع الفرنسي «روسو» التي أوردها في كتابه «العقد الاجتماعي»، إلا ان فلسفتنا الوطنية اليمنية لا تؤسس علاقة المواطن بالدولة طبقاً لعقد مفترض بين الدولة والمواطن يمكن فسخه متى ما أخل أحد طرفيه بأحد بنوده، بل ان فلسفتنا تذهب الى مفاهيم أرقى وأشمل انطلاقاً من الايمان بأن الوطن لايمكن أن يتحقق بغير شعب، وبالتالي فإن كل فرد من ابناء هذا الشعب هو شريك حقيقي في الوطن، وانه مثلما يحق له الاستمتاع بخيراته، تقع على عاتقه مسئولية حمايته، وبنائه، وتنمية مقدراته.

محمد حسين العيدروس

ولأننا نؤطر شراكتنا الوطنية بقيم اخلاقية وانسانية لذلك ظل انتماؤنا الى الوطن وجدانياً ومصيرياً على حد سواء، تتجاوز الايديولوجيات المادية التي تجعل من الوطن ملكاً صرفاً للنظام السياسي للدولة، وتكرس بيده حق التملك والمصادرة-أو كما شاع تسميتها بـ«التأميم»- منتهكة بذلك انسانية الفرد، ومغتصبة حقه الشرعي، رغم انه هو المعني بالدفاع عنه، والتضحية بنفسه، وابنائه من أجل حمايته من النهب أو الاغتصاب.

ولاشك ان ما حدث في بلادنا يوم ٢٢ مايو ١٩٩٠م لم يكن مجرد اعادة اعلان وحدة اندماجية بين شطرين، بقدر ما مثل منعطفاً تاريخياً في حياة الانسان اليمني، لانه أولاً اعاد اليه اعتباره الانساني في شراكته الوطنية اليمنية، بعد ان كان قسم كبير من شعبنا في عداد ممتلكات الدولة.. وثانياً لان هذا الانعتاق جاء مصحوباً بحقوق دستورية جديدة كفلها التحول الديمقراطي الذي اعقب أعلان الوحدة، وفك القيود «الرسمية» التي كانت تكبل حريات المواطنين وبالمقابل تطلق ايدي السلطة.. وثالثاً فقد فجرت مرحلة ما بعد اعادة اعلان الوحدة الطاقات الابداعية والانتاجية الوطنية لدى ابناء شعبنا، فشهدت اليمن حراكاً غير مسبوق على الصعيد التنموي بكل مجالاته السياسية والاقتصادية، والثقافية والاجتماعية.. الى جانب تلك الثورة الاعلامية التي فجرتها حريات الصحافة وكشفت من خلالها القدرات الفكرية والثقافية الهائلة التي يتمتع بها ابناء شعبنا والتي اسهمت بشكل قوي في تقويم العديد من المسارات التنموية وبناء الوعي الوطني العام وتحقيق انفتاح واسع كسر عزلة حقب طويلة من التاريخ، وعنون الزمن اليمني الجديد الذي حظيت خلاله بلادنا باستحقاقاتها الطبيعية في المجتمع الدولي.

ومن هنا نجد أن ارتباطنا بالوحدة الوطنية اليمنية ليس مبنياً على عقود ولا مرهون باتفاقية الوحدة التي وقعها نظاما الشطرين يوم ٣٠نوفمبر ١٩٨٩م، لأن تلك الاتفاقية لا تتعدى كونها صيغة سياسية مرحلية للعودة الى الحالة اليمنية الطبيعية التي فطر الله عليها اليمن منذ فجر التاريخ.. حيث ان التشطير لم يكن إلا حدثاً طارئاً وليد الصراع الاستعماري «البريطاني-العثماني» الذي كان يتسابق لتقاسم معظم الاقاليم العربية منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي.. بينما الكينونة الوحدوية هي الاصل الذي تعاقبت عليه الاجيال والذي ناضلت بدمائها لأجل استرداده..

عندما تخوض اليوم بعض القوى السياسية في الشئون الوطنية اليمنية، وتحاول توصيفها بمسميات مناطقية وفصلها عن بقية المعاناة والتطلعات اليمنية لأبناء شعبنا فإنما هي بذلك تقع في المحظور..

كونها تحاول تأصيل الحالة الطارئة على حساب الحالة التاريخية اليمنية التي تعاقبت عليها كل الاجيال الماضية ولزمن يمتد الى أكثر من عشر آلاف عام قبل الميلاد..!

اما قولها انها غير مسئولة عن نشر ثقافة المحبة والتسامح والتصالح او عن توطيد العلاقات المجتمعية، بدعوى انها مسئولية السلطة، فإن ذلك لابد ان يثير جدلاً ثقافياً وسياسياً واسعاً حول كيفية فهم هذه القوى لموضوع «المواطنة» والانتماء الوطني، لان الانتماء للوطن يعني الشراكة، وبطبيعة الحال ليست هناك شراكة بالارباح فقط، كما ان الشراكة لايمكن ان تزدهر وتكبر اذا لم يتهيأ لها المناخ الذي يكفل لها ذلك، وهو الامن والاستقرار والذي يتحقق بتعاون الجميع خاصة عندما يتعلق الامر بنشر ثقافة محبة وتسامح، هي في الاصل من بعض اخلاقيات المجتمع، وقيمه، وما يتحلى به مواطنوه، وليست سلعة تشتريها السلطة، او مشروعاً تتعهد ببنائه.

وفي كل الاحوال، فإنه مهما كانت التحديات، علينا ان نؤمن بان الشعب الذي يتجاوز رصيده الحضاري عشرة آلاف عام قبل الميلاد لايمكن مسخ تراثه وقيمه ومعتقداته في بضعة اشهر او اعوام، لان الاصل هو من يستطيع البقاء دائماً.. وكل ما كان طارئاً ينهار ويزول. ■

قوى التطرف تلتقي على أنقاض دمار الذات

«القاعدة» وعناصر التخريب.. التحالف للإضرار بالوطن

■ كشف إعلان تنظيم القاعدة مؤخراً تأييده لأعمال التخريب ودعوات الفتنة والنزعات الانفصالية في اليمن، عن علاقة خفية بين تنظيم القاعدة ودعاة التخريب، حيث يجمع أكاديميون وباحثون يمنيون على أن إعلان مثل هذا التحالف غير مستبعد خصوصاً بين قوى متطرفة اجتمعت على الإضرار بالوطن ومكتسباته ولايرون غير تحقيق مصالحهم حتى لو تحالفوا مع الشيطان.

جميل الجعدبي

وفي هذا الصدد يشير الباحث والمحلل السياسي نجيب غلاب لـ«المؤتمرنت» إلى تشابه كبير بين الأفكار المطروحة لزعماء تنظيم القاعدة وبياناتهم وبيانات وأحاديث قادة مايسمى بالحراك ، مشيراً إلى إعلان أحد قادة التخريب قبل عام انضمام الجهاديين والقاعدة إلى صفوفهم ،وقبله إعلان النائب الدكتور ناصر الخبجي بان ما يسمى الحراك سيبقى مفتوحاً لكل القوى برغم تأكيده على الجانب السلمي -في إشارة إلى الاستعانة بالعناصر الإرهابية التي تنتمي لتنظيم القاعدة أو غيرها من العناصر المتطرفة التي تستند على استخدام العنف المسلح والتخريب والفوضى لتحقيق أهدافهم المشتركة.

فكرة جيش عدن-أبين

ويرى غلاب في إعلان طارق الفضلي مؤخراً انضمامه ومحاولة تزعمه لما يسمي بالحراك دليلاً واضحاً على علاقة مطالب الانفصال بالحركات الإرهابية.. موضحاً أن المنطلق الأساسي للطرفين ينبع من أبعاد غيبية أحيث فكر القاعدة مؤسس على فكرة جيش عدن -أبين الذي يتجه إلى الجزيرة العربية لينصر الله به الإسلام -حسب زعمهم).

وفي حواره الأخير مع صحيفة «الوسط» جدد الفضلي الاعتراف بان علاقته بالجهاديين ممن حاربوا في أفغانستان لاتزال مستمرة وان علاقاته واسعة بجميع الجهاديين.ويلاحظ أن عناصر التطرف سواء المنتمية إلى تنظيم القاعدة أو غيرها من العناصر الإرهابية، او عناصر التخريب المسلحة الخارجة على الدستور والقانون، تسعى جميعها إلى استخدام العنف المسلح لتحقيق مصالحها حيث تنفذ اعتداءات مسلحة على رجال الأمن والمصالح والممتلكات العامة والخاصة وكذا المصالح الأجنبية في اليمن.

وفي حين أعلن تنظيم القاعدة مسؤوليته -أكثر من مرة- عن الهجمات الإرهابية التي استهدفت مصالح أجنبية أو معسكرات الأمن في اليمن ،تحذو العناصر التخريبية المسلحة حذو تنظيم القاعدة، حيث أعلن ما يسمى بقائد كتائب سروحمير طاهر طماح -وهي عناصر تخريبية مسلحة خارجة على الدستور والقانون- مسؤوليتها عن مقتل ٣ جنود وجرح خمسة آخرين بمدينة الحبيلين مطلع مايو الجاري. ويعتقد نجيب غلاب أن من مصلحة القاعدة أن تكون هناك اعمال عنف وفوضى وتخريب لأن ذلك سوف يسهم في إضعاف الدولة.. مشيراً في المحصلة النهائية إلى سعيهم -أي القاعدة ودعاة التخريب- لتحويل اليمن إلى منطقة مفرغة من أية سلطة سوى سلطة الإرهاب والفوضى..وإفراغ المنطقة لاستهداف دول الجوار

وفي حين يرى الدكتور عبدالله الخلاقي -جامعة حضرموت- في الضربات الموجعة التي تكبدها تنظيم القاعدة في اليمن من قبل أجهزة الأمن وكشف مخططاتهم الإرهابية الأخيرة، مبرراً معقولاً للبحث عن تحالفات جديدة مع أي قوى أو أنشطة تخريبية ضد الوطن ، يشير الباحث والمحلل السياسي نجيب غلاب إلى رؤية للقاعدة وفق دستورها الجديدة الذي ظهر في كتاب (إدارة التوحش) وتتضمن هذه الرؤية إفراغ بعض المناطق في المحافظات الجنوبية والشرقية من أية سلطة ليديرها جهاز استخباراتي تابع للقاعدة، يقوم بضرب المصالح والممتلكات العامة والخاصة وكذا أية مصالح أجنبية عبر العنف الدموي، وإعادة تعبئة المجتمع لصالح فكر القاعدة.

ويرى غلاب أن هدف القاعدة من هذا التحالف مع عناصر التخريب الخارجة على الدستور والقانون لايقتصر على ضرب المصالح اليمنية بل تسعى إلى خلق حالة من الفوضى داخل اليمن وتحويل «جزء من تلك المنطقة منطلقاً لضرب المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج، ومحاولة زعزعة الأمن في الممرات المائية وإشغال العالم، وبالتالي استقدام الولايات المتحدة لمعركة معها في اليمن».

فراغ فكري

ويرى غلاب أن التحالف الجديد جاء كذلك نتاجاً للفراغ الفكري الذي خلفه الحزب الاشتراكي اليمني والذي يقول إنه فقد القدرة على إعادة بناء مشروع سياسي وفكري يحول دون استغلال هذه الأفكار المتطرفة، ومساعي القاعدة لإعادة تعبئة القبائل لصالح الأفكار المتطرفة.. مشيراً إلي عدم امتلاك عناصر التخريب لأي مشروع فكري أو سياسي واضح.

ويضيف: «لذلك ليس من الغريب أن قائداً محلياً يحمل ثقافة متخلفة، يجد له مناصرين في دعاة التقدم والحرية والحداثة».

تقليم أظافر القاعدة

ولم يستغرب الدكتور عبدالله الخلاقي- جامعة حضرموت- إعلان القاعدة مؤخرا دعمها الأعمال التخريبية ودعوات التجزئة في بعض المحافظات نتيجة للضربات التي تلقتها القاعدة في الفترة الأخيرة وجهود اليمن بهذا الاتجاه، وكشف المخططات الإرهابية وضبط عدد من العمليات كانت القاعدة خططت لها باستخدام صغار السن، وهو ما ساهم بشكل كبير في تقليم أظافرها، ولهذا يرى الدكتور الخلاقي أنها -أي القاعدة- تسعى إلى إيجاد تحالفات جديدة مع أي قوى أو أنشطة تخريبية قائلاً: «لأنهم في الأصل يدعون كذباً بالإسلام، فهم على استعداد للتحالف حتى مع الشيطان للقيام بأعمال تخريبية ضد الوطن».

وأشار في هذا الصدد إلى أن الدين الإسلامي يدعو إلى التوحد، بينما هم أعلنوا الآن صراحة استعدادهم لدعم دعاة الانفصال.. متسائلاً : «فهل هذا يتفق مع الإسلام الذي يدعا إلى التوحد والاعتصام، بحبل الله جميعاً وعدم التفرق؟».

حقد مشترك

وفي تفسيره لإعلان التحالف الجديد بين تنظيم القاعدة والعناصر التخريبية يرى الباحث والمحلل السياسي عبدالله الدهمشي أن القاعدة كانت دائماً ولاتزال بدون أي مشروع ذي قيمة إنسانية وبالتالي فهم يتحالفون مع من يضرون بالأوطان ومصالح الشعوب ويلتقي معهم في الهدم.

وقال: «يجمعهم مشترك الحقد على كل قيمة إنسانية» وبالتالي ليس غريباً أن يؤيدوا أية دعوة معادية للوحدة وللدين من قتل الأبرياء وترويع الآمنين، مشيراً إلى أن تحالف الطرفين يعد تعبيرا طبيعياً عن مثل هذه العقيدة التي تستهدف قيم الدين وقيم الوحدة والإنسانية بشكل عام وتستهدف مكتسبات الوحدة.

ودماراً للذات

تفسير الدهمشي للتحالف الأخير يتفق معه كذلك الدكتور عبدالواسع الحميري من جامعة صنعاء والذي يعتقد ان هذا التحالف طبيعي وغير مستبعد لكونه تحالفاً بين قوى التطرف التي اتحدت على رؤية مصالحها الخاصة وفي زوايا ضيقة جداً،لا تمكنها إلا من رؤية ما يحقق أهدافها الخاصة التي تتصادم مع المصالح العليا للأمة.

ويقول الدكتور الحميري رئيس منتدى الناقد العربي وأستاذ الأدب والنقد بجامعة صنعاء : لقد عودتنا هذه القوى على السير في هذا الطريق المظلم، الذي لا يمكن أن يوصلها إلا إلى الدمار «دمار الذات قبل الآخر». ■

نجيب غلاب

د.الخلاقي

د.الحميري

ا.الدهمشي

• غلاب:

تشابه كبير بين أفكار القاعدة وأطروحات جماعة الحراك

• د.الخلاقي:

تقليم أظافر القاعدة دفعهم للبحث عن تحالف جديد

• د.الحميري:

لا يرون مصالحهم إلا في تدمير الوطن وإعادتنا إلى الماضي

• الدهمشي:

يلتقون على الهدم والإضرار بالأوطان

الانتصار التاريخي العظيم في الـ٢٢ من مايو المجيد وثق ايمان
الشعب بتاريخه الاصيل وعزز اقتداره في بناء حاضره القوي المزدهر